انه اشقى الخلق فى الاخرة وهو عندنا من اهل الجنة ممن نرجو له النار ونجوز
ان الله تعالى يتجاوز عنه وحكمه حكم قاتل عثمان والزبير وطلحة وسعيد
بن جبير وعمار وخارجة والحسين فكل هولاء نبرأ منهم ونبغضهم فى
الله تعالى ونكل امرهم الى الله تعالى وفيه يقول عمران بن خطان

يا ضربة من تقى ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا ،
انى لاذكره يوما فاحسبه ، اوفى البرية عند الله ميزانا ،

وقال بكر بن احماد الشاهدى معارضا له

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ، هدمت ويلك للاسلام اركانا ،
قتلت افضل من يمشى على قدم ، واول الناس اسلاما وايمانا ،
واعلم الناس بالايمان ثم بما ، سن الرسول لنا شرعا وتبيانا ،
صهر النبى ومولاه وناصره ، اضحت مناقبه نورا وبرهانا ،
وكان منه على رغم الحسود له ، مكان هرون من موسى بن عمرانا ،
وكان فى الحرب سيفا ماضيا ذكرا ، ليثا اذا التقى الاقران اقرانا ،
ذكرت قاتله والدمع منحدر ، فقلت سبحان رب العرش سبحانا ،
لانى لاحسبه ما كان من بشر ، يخشى المعاد ولكن كان شيطانا ،
اشقى مرادا اذا عدت قبايلها ، واخسر الناس عند الله ميزانا ،
كعاقر الناقة الاولى التى جلبت ، على ثمود بارض الحجر خسرانا ،
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ، قبل المنية ازمانا فازمانا ،
فلا عفا الله عنه ما تحمله ، ولا سقى قبر عمران بن خطانا ،
لقوله فى شقى ظل مجترما ، ونال ما ناله ظلما وعدوانا ،
يا ضربة من تقى ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا ،
بل ضربة من غوى اوردته لظى ، فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا ،
كانه لم يرد قصدا بضربته ، الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا ،

وما

وما احسن قول ابن عبدون فى قصيدته

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ، فدت عليا بمن شاءت من البشر ،

وقال البحترى

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها ، كلاب الاعادى من فصيح واعجم ،
فحربة وحشى سقت حمزة الردى ، وموت على من حسام ابن ملجم ،

وقال عمارة اليمنى يذكر الاربعة

اودى على وعثمان بحلبتها ، ولم يفتها ابو بكر ولا عمر ،
ومن اراد التأسى فى مصيبته ، فلى برسول الله معتبر ،

وما احسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين

ادر كاس خمرك صرفا ففى ، حياة المدام حياة الفؤاد ،
ولا تقتلنها تكن ثالثا ، لاشقى ثمود واشقى مراد ،

وانشدنى من لفظه لنفسه شيخنا الحافظ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن احمد الذهبى

اذا قرا الحديث على شخص ، واخلى موضعا لوفاة مثلى ،
فما جازى باحسان لانى ، اريد حياته ويريد قتلى ،

فغبت عنه وجيته وانشدته لنفسى

خليلك ما له فى ذا مراد ، فدم كالشمس فى عليا محل
وقصدى ان تعيش مدى الليالى ، فانك لا تمل وانت تملى

فاعجبه قولى خليلك ما له فى ذا مراد لانه تمام البيت الذى ضمنه
قوله وكتبت الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين
يشير بهذا الى قتلة الحسين بن على رضى الله عنهما وذلك انه لما اخذت
البيعة ليزيد بن معاوية لم يبايعه الحسين وكان اهل الكوفة كتبوا الى
الحسين يدعونه الى الخروج زمن معاوية وهو يأبى فقدم قوم منهم البـ

Copyright © King Saud University